



أ.دشاش نادية

العنف الزوجي

إن العنف داخل الأسرة يعبر عن محتوى خطير لطبيعة العلاقة الزوجية التي يمكن أن تربط بين شخصين، مما يجعل من العلاقات الزوجية أكثر العلاقات الأسرية مجالا لارتكاب العنف الأسري. و بطبيعة الحال نجد الرجال هم من يحتلون مكانة القوة باعتبارهم رؤساء الأسر أمر قائم منذ آلاف السنين، فالأسرة بناء هرمي يعتمد بصورة تقليدية على النوع والعمر وكيفية توزيع الموارد المادية والشخصية، وعادة فإن من يمتلك النصيب الأكبر من الموارد هو الذكر.

إن التآلف والتفاهم يعني أن كلا الزوجين يدرك دوره وواجباته تجاه الآخر و أن كل منهما يحمل نفس الأفكار والمفاهيم التي يحملها الطرف الآخر و أنه يسير إتجاه شريك حياته من أجل بناء أسرة سعيدة، و يتجنب كل ما يثير المشاكل، والنقيض الطبيعي لهذا التآلف والتفاهم هو الخلافات و الصراعات الدائمة التي من شأنها أن تجعل من هذا البيت الهادئ المستقر مسرحا للعنف المستمر مما يؤدي إلى انعدام الأمن و الطمأنينة و اضطراب الجو العائلي وعندما ينعدم أسلوب الحوار والتفاهم وتحل محله الشجارات، كل هذا يؤثر على نفسية من يعيش في كنف هذه الأسرة وخاصة الأطفال الذين يكونون ضحايا لما ينتابهم من خوف نتيجة جو التوتر والمعاملة التي يتعامل

بها كلا الأبوين مما يشعره بعدم الأمان والاتزان النفسي العاطفي، مما يجبر هذه الأسرة إلى ما يسمى بسلسلة العنف الأسري. فاستمرار الحياة الأسرية مرتبط إذن بنوع العلاقات المتبادلة بين الزوجين، وفي حالة غياب هذه العلاقة التبادلية فإنها تترك مجالاً للصراع وعدم التفاهم وبالتالي الوصول للعنف الذي قد يبدأ بشجارات كلامية وتبادل السب والشتم ليتعدى إلى استعمال العنف الجسدي.

2. تعريف العنف الأسري

إن العنف داخل الأسرة يعتبر كمحتوى خطير ينشأ في جميع الحالات نتيجة إنكار للغيرية وعلاقة النفوذ والتأثير والإستلاء على الآخر⁽ⁱ⁾، فهو ذلك العنف الممارس على الأفراد في إطار العائلة أو الأسرة ومن أوجه ذلك، العنف الممارس من طرف الآباء على الأبناء، أو عكسه، والعنف الممارس من طرف الأزواج على الزوجات وعكسه.⁽ⁱⁱ⁾ فهو بذلك قد يدل على أي عنف يمكن أن يوجد داخل الأسرة و يشير بوجه عام لسوء معاملة شخص لشخص آخر تربطه به علاقة وثيقة مثل

العلاقة بين الزوجين، بين الآباء والأبناء وبين الإخوة.

فعندما نتكلم عن العنف الأسري فإن خلية العلاقات الإنسانية هي مركز الانشغال، علاقة رجل - امرأة

أولياء-أطفال، أو أطفال - أولياء، وحتى العلاقة أطفال - أطفال.⁽ⁱⁱⁱ⁾

وبهذا يكون العنف الأسري أشمل من العنف الزوجي هذا الأخير الذي يعتبر شكل من أشكال العنف الذي يمكن أن نجده داخل الأسرة، أما مصطلح العنف الزوجي فيبدو أنه موجه أكثر إلى طبيعة العلاقة التي يمكن أن تربط بين الزوجين.

3. تعريف العنف الزوجي: **violence conjugale** ذلك العنف المرتكب ضد الشريك في إطار علاقة حميمية يسبب ضرراً وآلاماً جسمية، أو نفسية، أو جنسية لأطراف تلك العلاقة ويتعلق الأمر بالتصرفات التالية:

- أعمال الاعتداء الجسدي كاللكمات، والصفعات، والضرب بالأرجل.
- أعمال العنف النفسي كاللجوء إلى الإهانة، والحط من قيمة الشريك وإشعاره بالخجل ودفعه للانطواء وفقدان الثقة بالنفس.
- العنف الذي يشمل مختلف التصرفات السلطوية والجائرة كعزل الشريك عن محيطه العائلي وأصدقائه، ومراقبة حركاته وأفعاله والحد من أية إمكانية لحصوله على المساعدة.^(iv)

فهذا التعريف قد غطى مختلف مظاهر العنف الذي يمكن أن نجده في إطار العلاقة الزوجية.

ويعرفه - توم كيويز Tomkiewicz (1999) « على أنه نوع من العلاقة الواقعة والمقبولة لحد الآن بين الطرفين (الزوجان) أين يمر من علاقة تكاملية فقط إلى نوع من العلاقة نجد فيها أن أحد الطرفين يعرف نفسه أكثر من الآخر»، فهي بالتالي إنكار للغير، وبمعنى آخر أين يكون أحد الطرفين مسيطر بالمقارنة مع الآخر ومن هنا يمكن أن نتكلم عن معتدي (موقع أعلى) وضحية (موقع أدنى) مع

وجود علاقة تكاملية، تبادلية بين الطرفين مع فقدان الغيرية (أنا الفاعل الواحد وأخضعك لي).^(٧)

فالعنف الزوجي يعرف إذن على أنه تلك العملية أين تتم وفي إطار علاقة زوجان (طرفان) أن أحد الزوجين يسلك اتجاه الطرف الآخر سلوكيات عدوانية، عنيفة، مدمرة.

4./ أساليب المعاملة الزوجية والعنف الزوجي

إن أساليب التعامل التي تنشأ عند بداية تكوين الأسرة ومنذ بداية الحياة الزوجية تعتبر عوامل مهمة حيث تعمل على بقاء واستمرار الأسرة وتكوين لعلاقات متبادلة بين الزوجين يسودها التفاهم والمحبة والمودة والمشاركة الوجدانية مما يسمح بخلق جو أسري ملائم ومتزن قوامه الرضا والقناعة والتوافق الزوجي أو بالعكس تكون الأسرة مجالاً للشجارات المستمرة بين مؤسسي وطرفي العلاقة الزوجية.

ومن خلال ما سبق نستنتج بأن هناك أساليب متعددة للمعاملة الزوجية، بإعتبار أن طرفي العلاقة الزوجية عبارة عن شخصين مختلفين من حيث مرجعيتهم الفكرية والثقافية والاجتماعية وكل واحد منهما يحاول أن يؤثر على الآخر سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، مما ينتج أساليب تترجم طرق تفكيرهما ونظرتهم للحياة بصفة عامة وللعلاقة الزوجية على الخصوص.

5./ العنف بين الزوجين: هناك نوعين من العنف يمكن أن نتكلم عنهما في إطار العلاقة الزوجية.

1.5 /عنف الزوج ضد الزوجة

ويقصد به العنف الذي يمارسه الرجل ضد المرأة في إطار العلاقة الزوجية، ويتميز هذا النوع من العنف بسيطرة الزوج على الزوجة.

- أشكال العنف الذي يمارسه الزوج ضد الزوجة

هناك أشكال من العنف تمارس ضد المرأة وتتمثل في:

أ.العنف الجسدي:

يمكن أن يمس المرأة من الناحية الجسمية متمثلاً في شكل صفعات ركلات و غيرها، الزوج يمكن أن يستعين بأي شيء أثناء ممارسته للعنف كالحرق بالسجائر، ضربات بحزام السرورال، التهديد بالسكين أو المسدس أو أي شيء آخر.

ب.العنف النفسي:

ويتمثل في تحقير، وإهانة المرأة، سلب المرأة كرامتها وحقها كفرد أين يمارس هنا العنف على شكل مصادمات لفظية، مشاهد من الغيرة، تهديدات، محاولات لعزلها و حرمانها من أقاربها وأصدقائها.

ت.العنف الجنسي:

هو نوع من العنف أين تخضع المرأة لممارسات جنسية مكرهة رغم عن إرادتها مصحوبة بوحشية جسدية، إهانات، مشاهد من التحقير والتهميش.

ج. العنف الاقتصادي:

يمكن للزوج أن يمارس عنف ذو طابع اقتصادي، يتمثل في حرمان المرأة من وسائل العيش وحاجاتها الأساسية، إما على شكل حرمان أو تقييد. إن هذا العنف الزوجي الممارس ضد المرأة ما هو سوى عرض من الأعراض التي تعكس فشل للعلاقة الزوجية العادية، فهو سلوك غير مقبول إجتماعيا و يعتبر خرق لقوانين حقوق الإنسان (vi) .

- أسباب ممارسة الزوج العنف ضد زوجته

أشارت بعض الدراسات أن هناك أسباب تدفع الزوج للسلوك العنيف ضد زوجته منها من يرى أن حصول المرأة على نصيب أوفر من التعليم، يخلق جو من التوتر و عدم التوازن مما يؤدي إلى ردة فعل من قبل الزوج مصحوب بشعور بالنقص الذي يعوضه باستخدام القوة، بالإضافة إلى الغيرة المفرطة للزوج وشكه في تصرفات زوجته (vii) .

وهناك من يركز على التوزيع غير العادل لمصادر القوة والسلطة داخل الأسرة، حيث أن نظام السلطة الأبوي يعني أن القوة في يد الرجل. وهناك من يرجعه لثنائية القوة والضعف التي تتمثل في تمتع الزوج بقوة مطلقة داخل الأسرة، بينما في المقابل نجده يحظى بقوة نسبية في محيط علاقاته الاجتماعية الأخرى، وبالتالي فإن بعض الرجال بالرغم من قوتهم المطلقة داخل الأسرة إلا أنهم يعتبرون أنفسهم عديمي القوة وفي غاية الضعف وهذا ما يفسر أسباب إساءة معاملة الزوجة (viii) .

ولقد قام - جالس Gelles بدراسة ربطت العنف الزوجي بتعاطي الزوج للكحول حيث أجريت ادراسة على 144 أسرة تعاني من العنف الأسري فتبين أن نسبة 48% من هذه الأسر سبب العنف مرده لتعاطي الزوج للكحول حيث أن الزوج السكير يفقد سيطرته على نفسه وبالتالي يتعدى بالضرب على الزوجة (ix) . بالإضافة إلى الأسباب السالفة الذكر، يرى البعض أن العنف الزوجي يظهر في غالب الأحيان عن طريق الغيرة المرضية التي تهدف إلى الاضطهاد والتحرش بالشريك الآخر.

وحسب - هرمان HERMAN (1983) فإن الشخص الممارس للعنف يمكن أن يكون مقلد لسلوك الأب العنيف كشاهد أثناء الطفولة، فهو يقلد نموذج العنف الذي تركه له أبوه. (x)

- دورات العنف الزوجي

حسب دراسات عديدة يتطور العنف الزوجي من خلال دورات أين الشدة والتوتر يتزايدان مع الوقت، يمكن أن يؤدي بالزوجة لحد الانتحار.

فحسب - اليانور والكر E.Walker ظاهرة العنف عند الزوجين تمر عبر أطوار ثلاث:

أ. المرحلة الأولى:

- نلاحظ فيها تزايد التوتر في العلاقة الزوجية بين الزوجين بشكل تدريجي لأسباب مختلفة و قد تكون تافهة، يأخذ العنف في هذه المرحلة شكلا نفسيا، لفظيا أو رمزيا وهي المرحلة التي تسبق العنف الجسدي.

ب. المرحلة الثانية:

- تبدأ هذه المرحلة عندما يرتفع التوتر إلى درجة تفوق التحمل عند أحد الطرفين و فيها يظهر العنف الجسدي و اللفظي بأشد صورة من طرف واحد و من كلا الطرفين و يؤدي هذا العنف الظاهر دوره في حفظ التوتر. و تعتبر أقصر مرحلة، تتميز بفقدان السيطرة للزوج العنيف الذي يعتبرها وسيلة فعالة لتهريب الزوجة، ونهاية العنف ترتبط بالتعب الجسدي والإنفعالي لممارس العنف وللضحية.

ج. المرحلة الثالثة:

- في هذه المرحلة يظهر سلوك الزوجة الإنسحابي ويتمثل في خضوعها، مع شعور الزوج بتأنيب الضمير فيحاول إرضاءها بطرق شتى و ينجح عادة في ذلك فتأخذ العلاقة بينهما شكلا تسميه والكر (شهر العسل الدوري) ثم بعد مضي بعض الوقت يعود التوتر من جديد. (xi)

- العنف الزوجي ونظرية الأنماط المنطقية لباطسون

لقد تحدث - باطسون BATESON عن عجلة السلطة والتحكم ووصفها جزء من التحليل المنطقي القائم على أساس العلاقة، حيث توجد قوة أعلى من قوة عنف المعتدي أو قوة معاناة الضحية، إنها قوة العلاقة بين المعتدي والضحية، أو بصفة عامة هي قوة علاقة الزوجين، فكلما الشخصين كل منهما متعلق بالآخر على أساس أن كل واحد منهما هو نقطة تشبث (un point d'accrochage) وأحيانا النقطة الوحيدة، ويقصد بالعلاقة هنا التبعية الوجدانية، لأن إستعمال الرجل العنف كحل قصير المدى لفض النزاعات والمشاكل الزوجية يعزز تبعيته لسلوكاته العنيفة.

والمرأة التي ترى هذه السلوكات كعدم كفاءة على معالجة المشاكل، تود مساعدة الرجل على تبني سلوكات عنيفة أخرى، فتجد نفسها هي أيضا في تبعية لزوجها فيشكلان بذلك معا اتفاقا بين ثلاثة: هي، هو والعنف، ويستمر المشكل لوجود علاقة تبعية منه وتبعية منها. (xii)

- آثار العنف الممارس ضد الزوجة

للعنف الزوجي آثار جدية و وخيمة في اللحظة الآنية و في المستقبل على المدى الطويل على كل أفراد العائلة حيث كل فرد يأخذ نصيبه من النتائج الناجمة عن هذا العنف سواء على الصعيد الجسدي، الانفعالي و حتى الاجتماعي.

أ- الأطفال:

في غالب الأحيان الطفل الذي يعيش في جو مشحون بالعنف يكون إما حاضرا أثناء بداية مشاهد العنف، وكثيرا ما يكونون هم أنفسهم مضروبين و مهددين.

فتوازنهم الانفعالي وصحتهم الجسدية يكونان في خطر من خلال مشاهد العنف هذه و الجو العام للمنزل المشحون ومتبوع بالإحساس بعدم الأمان، الحساسية المفرطة (الهشاشة في الشخصية)، الشعور بالذنب، اضطرابات سلوكية، صعوبات مدرسية (عدم التركيز أو الصعوبة في التركيز، غيابات متكررة، صراع مع الأطفال الآخرين).

ب- المراهقين:

كثيرا ما يتحملون مسؤوليات كبيرة اتجاه عائلتهم محاولين بذلك حماية الأم وإخوتهم الصغار، آخريين يحسون بضغط نفسي عميق يمكن أن يترجم إلى هروب من المنزل، محاولة الإنتحار أو اللجوء إلى المخدرات أو تناول الكحول. على المدى الطويل بعض النمو يتجه نحو مستوى عالي من إعتبار العنف كسلوك مقبول، كوسيلة عادية للتعبير و حل للصراعات، والآخريين يستدخلون تجربتهم الفاشلة، مع ميل للإضطهاد، والإنزواء (الإنطواء) مع شعورهم بفقدان الأمل والإحساس بالعجز^(xiii).

أما بالنسبة للضحية فيتمثل في فقدانها لتقدير ذاتها، حتى أن هويتها الشخصية وصورة الذات لديها تكون قد تشوهت، فقدان القدرة على إنشاء علاقة ثقة، فالضحية حسب - أرندت **Arndt** (1984) كانت تبحث في إطار العلاقة الزوجية عن الحب والتفهم والإصغاء لكنها فوجئت بالنكران والتهميش^(xiv).

2.5/ عنف الزوجة ضد الزوج

إن ظاهرة عنف الزوجة ضد الزوج أصبحت ظاهرة ملفتة للإنتباه وخطيرة داخل مجتمع تسوده القيم الدينية خاصة وأن مفهوم العنف ظل ولفترات طويلة مرتبط بالرجل وسيطرة الذكورة، التي أمست كحتمية وظلت المرأة خاضعة لمجتمع الطاعة المتواصل بدءا بالأب، العم، الخال، الأخ وصولا للزوج فقد أكد (دانيال ولزير لونج) **Daniel.welzer long** (1989) "بأن رمزية العنف تخص الذكورة" وما من أحد ظن بأن هذه الخاصية ستتحول للنساء لتمارسها ضد الرجال في يوم ما^(xv).

فالظاهرة غير قابلة للإثبات رغم وجودها فالموضوع حساس ويمس بكرامة الرجل ورجولته، فلا الزوج يستطيع أن يصرح بأنه ضحية عنف زوجته خوفا من العار

والفضيحة فيرغم على السكوت بدلا من نظرات الشفقة في أعين الناس، ولا الزوجة هي بدورها تستطيع أن تتباهى بتفوقها هذا لأنه يدخل ضمن الممنوعات.

- بعض الأسباب المفسرة لسلوك الزوجة العنيف ضد الزوج

أن أسباب ممارسة الزوجة للعنف ضد زوجها تختلف حسب شكل العنف الممارس إما القتل، الضرب أو السب والشتم ويمكن أن نلخصها على النحو التالي:

1. حسب محمود عبد الحميد حسن^(xvi) أستاذ علم الاجتماع أن هناك تزايد في منحى ممارسة المرأة للعنف في المجتمع وقد ربطه بزيادة حالات العنف عند

الرجل وكذلك بزيادة موجات العنف في كل أنحاء العالم بسبب الضغوطات الواقعة على الأفراد.

2. شخصية الزوج الضعيفة تجعله عرضة للعنف من طرف الزوجة، فتستغل الزوجة هذه الصفة فيه مما يؤدي بها للتعامل معه بأساليب التحقير واستغلال الموقف.

3. زواج الرجل بزوجة ثانية وبأموال الزوجة الأولى.

4. هناك من يرى أن خروج المرأة للعمل واحتكاكها بالرجال خلق لديها فكرة الصراع مع الرجل، الذي يرأسها مرة ثم ترأس هي مرة أخرى، زيادة على ذلك الضغوط المتزايدة التي تعيشها أكثر من الرجل.^(xvii)

فقد أضاف فتحي الأشقر أن المرأة عند خروجها للعمل تستعمل المواصلات للوصول للعمل أو للمنزل وتقضي معظم وقتها في العمل كل هذا يجعلها متوترة ومضغوطة عصبيا وبالتالي ينعكس سلبيًا عليها فيجعلها تشارك بالصوت العالي أو بالإحتجاج أو بالتمرد وعدم الطاعة^(xviii).

5. التنشئة الاجتماعية للمرأة ونوع الجو الأسري الذي تربت فيه فالشخص الذي مورس عليه العنف في الصغر سوف يمارسه هو بدوره في الكبر وهذا ما ينطبق على المرأة.

6. أما عن العنف في الطبقات العليا فقد يعود إلى الحرية الزائدة التي تعطى للمرأة والتي تصل إلى حد الانفلات.

7. أما من المنظور الإسلامي فيرى المفكر الإسلامي محمد يحيى أن القضية مرتبطة بتقهقر القيم الإسلامية الضابطة لحركة المجتمع والسائد هي القيم المادية التي تروجها وسائل الإعلام عجلت في تلاشي المجتمع الإسلامي التقليدي والذي كان يتميز باحترام المرأة الشديد لزوجها^(xix).

8. وهناك من يرى أن سبب هذا العنف الممارس ضد الزوج يعود لشخصية المرأة المسترجلة التي تضع رأسها ندا للرجل في جميع الأمور وترفع صوتها في البيت، ولا تشعر زوجها بأنه رجل البيت فتتعدى عليه بالإهانات الجارحة أمام الأولاد^(xx).

9. وهناك من يرى أن سبب المشكلة يعود إلى سبب جوهري يتمثل في عدم مقدرة الزوجين على الاستماع للآخر (الإصغاء) ومحاولة فهم الآخرين^(xxi).

10. قد تستخدم الزوجة أساليب العنف بحق زوجها كرد فعل لعنف معاكس من طرف زوجها، فالقسوة الشديدة والعنف المستمر من الزوج قد يؤدي بها إلى تبني سلوكيات العنف^(xxii).

11. الظروف المادية وضغوطات الحياة الإقتصادية، وعدم المقدرة على مواجهة الواقع الأليم، المتبوع بالحرمان النسبي وعدم الرضا على أي شيء فتصبح الخلافات عنوانا لبيت الزوجية مصحوب بالاحتجاج والتمرد.

12. عجز الزوج وعدم قيامه بواجباته الزوجية نحو زوجته (الواجبات الشرعية).

كل هذه الأسباب دفعت بالزوجة لممارسة العنف ضد زوجها بأشكال مختلفة يمكن أن نصنفها إلى أربع فئات:

العنف اللفظي الكلامي: ويعتبر الأكثر استعمالاً من طرف الزوجة والمتمثل في السب والشتم والإهانات والتحقير خاصة أمام الأبناء.

العنف النفسي:

- والمتمثل في إفشاء للأسرار الزوجية والتفنن في ذكر عيوب الزوج ومساوئه أمام الغير.
- معاقبة الزوج أمام الآخرين وتحسيسه بالعجز أمامها.
- تحقيره أمام الأبناء وتحريضهم عليه.
- حرمان الزوج من أهله وتحريضه ضدهم لإشعال نار الفتنة والقطيعة بينه وبين أهله.

العنف الأخلاقي النفسي: والمتمثل في معاداة الزوجة لزوجها وهجره وبالتالي حرمانه من ممارسة حقه الشرعي كوسيلة لعقابه لأنه رفض تلبية حاجاتها. وأخيراً العنف الجسدي المتمثل في الإيذاء البدني والتسبب في خلق عاهات مستديمة لدى الزوج وأحياناً تؤدي إلى قتله. من خلال هذه الأسباب والأشكال المذكورة للعنف الذي يمكن أن تمارسه الزوجة ضد الزوج نتوصل إلى تفسير للظاهرة من خلال نقاط ثلاث وهي:

1. سوء الاختيار وعدم التناسب بين الزوجين في مختلف الجوانب.
2. إن الزوجة الممارسة للعنف كان لها هي بدورها تاريخ سابق مع العنف سواء كرد فعل على عنف زوجها أو الآباء أثناء الطفولة، فالتنشئة الاجتماعية للزوجة التي تربت في محيط غير مترن يطغى عليه العنف سواء من طرف الأم أو الأب وبالتالي تكون قد تقمصت لنموذج سئ تعرضت له في طفولتها.
3. ضعف في شخصية الزوج فالزوجة تبحث دائماً عن نموذج للزوج المثالي الذي يقوم بحمايتها ويشعرها بالأمان، فتصدم بواقع آخر تجد نفسها هي من تحمي الزوج وليس العكس.

- أثار عنف الزوجة ضد الزوج

إن ثقافة المجتمع هي المحرك الرئيسي لظاهرة العنف^(xxiii) فالعنف هو العنف مهما كان ممارسه سواء كان رجلاً أو امرأة رغم ذلك فإذا كان الرجل هو المعنف فإنه سلوك مقبول اجتماعياً لكونه تعبير أو صورة من صور الرجولية والنموذج الذكري الذي لا يجد أساليب للتعامل والتعبير عن انفعالاته سوى بالعنف، إما إذا كانت المرأة هي المعنفة فإن النظرة الاجتماعية المبنية على العرف والتقاليد لاتقبل بمثل هذا الأمر بل ترى أن امرأة كهذه على أنها متسلطة ومسيطر ولا تمتاز بصفات الأنوثة^(xxiv) لذا فإن خطورة هذه الظاهرة وهذا الوضع الذي يمكن أن نعتبره غير سوي لخروجه عن المألوف، تكون لديه أثار سلبية على عدة أصعدة فهو يهدد

استقرار الأسرة وبالتالي المجتمع من بعد بإعتبار أن الأسرة مكونة أساسية لبناء المجتمع ناهيك عن الأطفال الذي يعيشون داخل الأسرة.

نعلم أنه في صيرورة العنف هناك ثلاثية مهمة جدا تتمثل في المعتدي (الممارس للعنف)، الضحية (من مورس عليه العنف) والطرف الثالث وهو من حضر (مشهد العنف) وعادة ما يكون هذا المشاهد هم الأبناء، فممارس العنف مسؤول عن سلوكه مهما كان سلوك الضحية كما أن الممارس للعنف والضحية مسؤولان عن بقاء التفاعل الذي تصبح فيه سلوكيات العنف متكررة ومكونة لهذه العلاقة (xxv).

لكن ما ذنب الأبناء فهم لا يمكنهم التدخل ربما للخوف وإن تدخلوا فلصالح من سيدخلون (الأب، الأم).

وبالتالي نجد أن فكرتهم عن رجل المستقبل تهتز وربما تنشأ لديهم عقدة نفسية عن تلك الصورة السلبية التي عايشوها وامتثلت أمامهم في مرحلة الطفولة، ومن ثم تصبح لديهم

مفاهيم خاطئة إتجاه العلاقات الزوجية وعن الدور الفعلي لكل من الزوج والزوجة هذه العلاقة التي يفترض أن نجد فيها نوع من التكامل وليس التنافس (xxvi)، فهذا العنف غير المألوف ينعكس على التنشئة الاجتماعية والنفسية للأطفال لأنهم هم الضحايا الفعليين وليس الزوج.

الخاتمة

أن العنف هو العنف مهما كان ممارسه سواء كان الزوج أو الزوجة مادام له أسباب، وأشكال وحتى آثار تعود بالدرجة الأولى على الأبناء جيل المستقبل، فالاختلاف يكمن في ممارس العنف ووضعه داخل الأسرة. فعلى الرغم من أن ممارس العنف إما أن يكون الزوج أو الزوجة إلا أن نوعي العنف يشتركان من حيث بعض الأسباب وبعض الأشكال، مع الملاحظ أن عنف الزوج ضد الزوجة يطغى عليه العنف الجسدي، بينما عنف الزوجة ضد الزوج يميزه أكثر العنف الكلامي والنفسي مع اختلاف النتائج على من تلاقى العنف. أما الآثار فعلى الرغم أنها تنصب كلها على تركيبيية شخصية الطفل البريء إلا أن عنف الزوجة ضد الزوج له أثر سلبي أكثر على شخصية الطفل لأن صورة الرجولة والأنوثة بالنسبة إليه تختل فلا يستطيع التمييز بين ماهو فعلي ومنطقي وماهو واقع وبالتالي الوقوع في إشكالية الهوية.

قائمة المراجع:

- ¹(F). Harman, Délinquace sexuelle et crimes sexuels, édition Masson, Paris, 1999, P71.
- ². نوار الطيب، تجربة الشرطة الجزائرية في مواجهة أعمال العنف، في مجلة العنف والمجتمع، الملتقى الدولي الأول، بسكرة، مارس 2003، ص185.
- ³. (M). Maugin, in les baobabs et l'éléphant "les violences familiales", édition Paidos , Marseille, 1997, P14.
- ^{iv}. Site.<http://www..rezgar.com>.2004.
- ^v. (M).Christen et Autres,(vivre sans violences?) édition Erès,France 2004, P36.
- ^{vi}. Service du droit des droits des Femmes , et la Direction de l'Action sociale , Brochure sur Les Femmes Victimes de Violences conjugales , Paris 1999, PP5-6 .
- ^{vii}. جليل وديع شكور، العنف والجريمة، الدار العربية للعلوم، ط1 1997، ص127.
- ^{viii}. عدلى السمرى، الانتهاك الجنسي للزوجة" دراسة في سوسيولوجيا العنف الأسري"، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1999، ص ص 25 .26.
- ^{ix}. عدلى السمرى، مرجع سابق، ص31.
- ^x. Aurèle.St-Yves, Perturbations Familiales « et Analyse Transactionnelle thérapeutique », Presses de l 'Université du Québec,1994, P82.
- ^{xi}. جليل وديع شكور، مرجع سابق، ص126.
- ^{xii}.(M).Christen et Autres,(vivre sans violences?) édition Erès, France 2004, P64.
- ^{xiii}. Brochure sur Les Femmes Victimes de Violences conjugales, IBID, PP10-11.
- ^{xiv}. Aurèle.St-Yves, Perturbations Familiales « et Analyse Transactionnelle thérapeutique » Presses de l' Université du Québec,1994, P83.
- ^{xv}. Aurèle.St-Yves ,IBID, P83.
- ^{xvi}. Site.<http://www.lahaonline.com/family/2003>.
- ^{xvii}. Site.<http://www.lahaonline.com/family/2003>.
- ^{xviii}. Site.<http://www.lahaonline.com/family/2003>.
- ^{xix}. Site.<http://www.lahaonline.com/family/2003>.
- ^{xx}. Site.<http://www.lahaonline.com/family/2003>.
- ^{xxi}. Site.<http://www.lahaonline.com/family/2003>.
- ^{xxii}. Site.<http://www.eshraka.com>./2005.

^{xxiii}.Site.http : // www.daralhayat.com/arob/2005.

^{xxiv}. Site.http :// www eshraka.com.2005.

^{xxv}. (M). Christen et Autres,IBID, P63.

^{xxvi}.Site. http.:// www.albayan.com.2001.